حذف المرفوعات والمنصوبات في سورة هود، دراسة نحوية دلالية

د. يوسف الرفاعي*

* أستاذ مساعد/ كلية الآداب/ دائرة اللغة العربية/ جامعة القدس/ أبوديس.

ملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرة الحذف في سورة هود، ويهدف إلى التدقيق في صورها التعبيرية المختلفة، للكشف عن المقاصد والأغراض والدلالات، ما يعطي الدراسة نداوة وطراوة، ويكسبها جده وطرافة، بخلاف ما هي عليه دراسة النحو من جفاف وقسوة، كل ذلك للتدليل على تميز اللغة العربية عن غيرها بروعة أساليبها، مما حباها سعة في الدلالة، وقوة في التعبير.

وقد جاء هذا البحث في مبحثين: المبحث الأول: الحذف في المرفوعات، والثاني: الحذف في المنصوبات، وقد استخدمت فيه المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي، وقد ورد في سورة هود (٧٧) موضعا من مواضع الحذف، منها (٣٥) موضعاً للمرفوعات، و(٤٢) موضعاً للمنصوبات، وقد أفاد الحذف في كل منها غاية دلالية، ما يدل على أن القرآن الكريم رأس الفصاحة والبلاغة، وفيه من الدلائل ما يحتاج إلى تأمل وبحث، وعلى الباحثين أن يولوا ظاهرة الحذف اهتماماً كبيراً.

Abstract:

This study addresses the linguistic feature of ellipses in surat Hood in the holy Quran. It aims to verify the various figures of speech of this sura so that its intentions, purposes and connotations could be disambiguated. Unlike syntactic studies with its lifeless aspects, this study is obviously enriched with smoothness, depth and originality. Apparently, such linguistic features indicate that Arabic enjoys individuality in terms of its unique methods expressed by broadness of connotation and strength of expression. The study has been divided into two major topics: ellipses in accusative cases and ellipses in nominative cases. This study has also employed the descriptive, analytical and inductive methodology.

The study has spotted (77) cases of ellipses in surat Hood where (35) have been classified for the nominative cases and (42) for accusative ones. However, the elliptical feature in each case has semantically served a connotative purpose. Evidently, this indicates that the holy Quran is the peak of rhetoric and eloquence with implications that need further investigation and research.

Finally, the study highly recommends that researchers pay greater attention to the linguistic feature of ellipses in Arabic.

مقدمة:

لا يأتي الحذف عبثا في الكلام، ولاسيما إذا كان الكلام كلام الله تعالى، فللحذف فوائد ودلالات يؤديها، ويرى عبد القاهر الجرجاني أن الحذف دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن (ا) . (١)

والحذف يحدث في العبارة نوعاً من الجمال، وهذا الجمال يتذوق، وكأنه شيء ذو طعم ورائحة، يقول صاحب خصائص التراكيب: وإنما هو تصرف تصفّى به العبارة، ويشتد به أسرها، ويقوى حبكها ويتكاثر إيحاؤها. (٢)

وسأدرس ظاهرة الحذف في سورة هود على أساس المعنى، وسأدقق في الصور التعبيرية للحذف لاستنباط المعاني للتعبيرات المختلفة، مما يعطي الموضوع نداوة وطراوة، ويكسبه جدة وطرافة، بخلاف ما هو عليه من جفاف وقسوة.

وان أحدا من الدارسين لم يتناول ظاهرة الحذف في سورة هود، وقد تكون هناك شذرات أو عبارات متناثرة وردت عرضاً في كتاب تفسير أو في بحث إعجاز، أو في كتاب أدب، ولا توجد مصادر تناولت هذه الظاهرة موضوعاً منفصلاً، ولكن هناك دراسات تناولت ظاهرة الحذف معظمها كانت في بطون الكتب ومنها: الإشارة إلى الإنجاز في بعض أنواع المجاز لعز الدين عبد العزيز (ت٦٦٠هـ) ، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٤ هـ) ، ومن المراجع الحديثة: حكم الحذف والاختصار لصاحبه بهجت عبد الواحد.

وقد جاء هذا البحث في مبحثين: المبحث الأول: حذف المرفوعات، والثاني حذف المنصوبات، وقد استخدمت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي والإحصائي والتحليلي.

المبحث الأول: حذف المرفوعات:

أولاً: حذف المبتدأ ودلالته:

يحذف المبتدأ للإحتراز عن العبث، ولضيق المقام عن إطالة الكلام، إما لتوجع وإما لخوف فوات فرصة، كذلك يحذف لتعجيل المسرّة بالمسند، وإنشاء المدح أو الذم أو الترحم(٣)

﴿الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (٤)

المحذوف المبتدأ، وتقديره: «هو كتاب»،وقد أجاز الفراء إعراب الاسم المرفوع بعد الحروف المقطعة، على وجهين: الرفع على أنه خبر، والحروف المقطعة مبتدأ، أو هي خبر لمبتدأ محذوف، تقديره «هذا» (٥) .

أما الزجاج فإنه يرفض رأي الفراء؛ لأن المقصود ليس الإخبار عن الحروف المقطعة، ويقول: هذا غلط، فالمحذوف عند الزجاج هو المبتدأ (٦) ، وأبو فخر الرازي وافق الفراء بقوله إن (ألر) مبتدأ و (كتاب) خبر، ويرد على الزجاج بقوله: «قال الزجاج: لا يجوز أن يقال: (ألر) مبتدأ، وقوله: (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ ءاياته ثُمَّ فُصِّلَتْ) خبر، لأن (ألر) ليس هو الموصوف بهذه الصفة وحده؛ وهذا الاعتراض فاسد؛ لأنه ليس من شرط كون الشيء مبتدأ أن يكون خبره محصوراً فيه، ولا أدري كيف وقع للزجاج هذا السؤال، ثم إن الزجاج اختار قولاً آخر وهو أن يكون التقدير: ألر هذا كتاب أحكمت آياته، وعندي أن هذا القول ضعيف لوجهين: الأول: أن على هذا التقدير يقع قوله: (ألر) كلاماً باطلاً لا فائدة فيه، والثاني: أنك إذا قلت هذا كتاب، فقوله: «هذا» يكون إشارة إلى أقرب المذكورات، وذلك هو قوله: (ألر) فيصير حينئذ (ألر) مخبراً عنه بأنه كتاب أحكمت آياته، فيلزمه على هذا القول ما لم يرض به في القول الأول، فثبت أن الصواب ما ذكرناه» (٧) .

والواضح أن قول الرازي منطقي يتسرب إلى العقل بسهولة، لكن الأمر ليس كذلك، فلم يقف الرازي ليوضح معنى (ألر) ، فالحروف المقطعة لا ندرك معناها على الظاهر، وهذا الرأي الذي يعد هذه الحروف مبتدأ ليس مرفوضاً ألبتة، لكن الغاية من الإخبار توضيح المبتدأ والإنباء عنه، وإذا كان المبتدأ في مثل هذه الحالة يستعصي التوضيح عن ذاته فما العبرة من اعتباره مبتدأ، وقول الرازي: إننا لو قدرنا المبتدأ بـ (هذا) لا يعني بالضرورة عودتها على (ألر) لأنه أقرب، فنعرف أن (ألر كتاب) وما هو قبلها وما هو بعدها، كلها من الكتاب الذي هو القرآن، فلا أظن أن (ألر) أقرب إلى (هذا) ، وهي في بطن الكتاب الذي يشير إليه اسم الإشارة (هذا) .

أما دلالة حذف اسم الإشارة الذي هو المبتدأ فهي تأتي في سياق ترفع القرآن عن الإشارة إليه، فالإشارة إلى الشيء يعني أن المشار إليه مجهول للحاضرين أو السامعين، فحذف المبتدأ في هذا السياق، وهو سياق إعجاز وتحد، بخاصة بعد الحروف المقطعة، والوصول إلى الخبر مباشرة دون إشارة فيه إظهار للكتاب وعلو لمكانته، أما الإشارة في سورة البقرة فالأمر يختلف قال تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (٨) ، مختلف من منطلق أن سورة البقرة من فواتح سور القرآن وهي بادئه، والإشارة إلى الكتاب هناك يختلف عن الموضع في سورة هود، كما أن الإشارة في البقرة في إطار نفي الريب عن القرآن، واستعمال الإشارة في البقرة كان متوافقاً مع النص القرآني العام.

﴿وَمَا من دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٩)

حذف للمبتدأ في قوله: «وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا»، والتقدير: هو يعلم مستقرها ومستودعها.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (١٠)

الحذف في «أيكم أحسن»، حيث حذف صدر الجملة، وهو مبتدأ تقديره: «أيكم هو أحسن»، وحذف الضمير هنا فيه تقصير للجملة، حيث إنه بالحذف تظهر الجملتان وكأنهما جملة واحدة. وقد ذهب البصريون إلى أن (أيهم) مبني على الضم، وإذا ذكر العائد فهو معرب، وذهب الخليل إلى أن (أيهم) مرفوع بالإبتداء (وأحسن) خبره، ويجعل (أيهم) استفهاما ويحمله على الحكاية بعد قول مقدر. وذهب الكوفيون إلى (أن) منصوبة إذا وقع عليها فعل سواء حذفوا العائد أم لم يحذفوه. (١١) ويرى الألوسي احتمال أن تكون هناك جملة محذوفة في قوله: «في الكلام جملة محذوفة أي وكان خلقه لهما لمنافع يعود عليكم نفعها في الدنيا دون الآخرة» (١٢) .

﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٣)

حذف المبتدأ وأبقى الخبر «أممٌ»، وتقدير الكلام: وهم أمم سنمتّعهم»، ورأى صاحب التأويل النحوي أنها خبر لكان المضمرة، رغم أنه ليس من مواضع إضمارها (١٤) ، والفراء يرى أنه لو كانت «أمماً» بالنصب لجاز أن توقع عليه (سنمتعهم) (١٥) ، ويرى الزمخشري والبيضاوي أن «أمم» مبتدأ، وجملة: سنمتعهم»، صفة لـ «أمم»، وخبر «أمم» محذوف تقديره: وممن معك أمم سنمتعهم، وحجتهما إنما حذف الخبر؛ لأن القول «ممن معك» يدل عليه (١٦)، وأرى أن الإعراب الأول أقوى، وعطف الجملة على الجملة فيه طول أكثر، فبتقدير المبتدأ يصبح عندنا جملتان، وبعدم تقديره يكون من قبيل عطف مفرد على مفرد، والاستئناف مع تقدير المبتدأ أو عطف الجملة على جملة سابقة فيه دلالة جديدة تحل بهذا الاستئناف، وكأنهم أمم لهم صفاتهم الخاصة بهم غير المذكورين في البداية. ويرى الأخفش أنها رفع على الابتداء نحو قولك: ضربت زيداً وعمرو لقيته. (١٧)

ويرى العكبري أن « (أمم) معطوف على الضمير في اهبط، تقديره: اهبط أنت وأمم، وكان الفصل بينهما مغنياً عن التوكيد» (١٨) . وأورد السيوطي رأيين للعلماء حول كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً: الأول: رأي الواسطي (شارح اللمع والتصريف الملوكي) أن

الأولى كون المحذوف المبتدأ؛ لأن الخبر محط الفائدة؛ والثاني: رأي العبدي، وهو أن الأولى كون المحذوف الخبر؛ لأن التجوّز أواخر الجمل أسهل. (١٩)

﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (٢٠) .

حذف الفعل والفاعل وأبقى المفعول به «سلاماً»، ويجوز في «سلاماً» أن يكون مفعولا مطلقا للفعل المحذوف أسلموا سلاماً. وحذف المبتدأ وإبقاء الخبر «سلام»، والتقدير: «أمركم سلام». والفراء يرى أنه لو كان رفعاً أو نصباً لكلتا الكلمتين لكان صواباً، فالرفع على إضمار عليكم، وإن لم يظهر، وحجة رفع الأخرى أن القوم سلموا فقال حين أنكرهم: هو سلام إن شاء الله فمن أنتم لإنكاره إياهم (٢١) ، وهنا نفرق بين الرفع والنصب، فالرفع على تقدير مبتدأ محذوف، والنصب على تقدير فعل محذوف، كأنك قلت: قلت سلاماً، والرفع على تقدير: نحن سلام، أما الزجاج فيقدر في حالة النصب: سلمنا سلاماً، والرفع على: أمري سلام (٢٢) .

وقد ذهب السيوطي إلى ما ذهب إليه الزجاج (٢٣) ،على مواضع الحذف هنا لوجود دليل حالي. ويجوز أن يكون المحذوف في قوله: «قال سلام» الخبر و»سلام» هي المبتدأ على تقدير: عليكم سلام.

وأرى أنه من المناسب أن يكون المحذوف في مثل هذه الحالة هو المبتدأ أي على تقدير: هو سلام، وليس الخبر هو المحذوف على تقدير (عليكم سلام) ، وذلك لأن الخبر تتم به الفائدة فهو أولى بعدم الحذف.

أما الدلالة في ذلك كله فتكمن في أن (سلاماً) مع عامله جملة فعلية، أما (سلام) مع الخبر أو مع المبتدأ حسب التقدير فيكون جملة اسمية، والفعلية تدل على الحدث والتجدد، والاسمية تدل على الثبوت، فالاسم غير متخصص بزمن، أما الفعل فله زمن، إما في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، إذن الجملة الفعلية غير ثابتة أما الاسمية فثابتة، وعليه فنبي الله ابراهيم عليه السلام حياهم بتحية خير من تحيتهم، إذ هم حيوه بجملة فعلية، وهو حياهم بجملة اسمية دالة على الثبوت. (٢٤) .

ورأي ابن عاشور يتوافق مع هذا التحليل بقوله في التحرير والتنوير: «ورفع المصدر أبلغ من نصبه؛ لأنّ الرّفع فيه تناسب معنى الفعل، فهو أدلّ على الدّوام والثّبات؛ ولذلك خالف بينهما للدّلالة على أنّ إبراهيم عليه السّلام ردّ السّلام بعبارة أحسن من عبارة الرسل زيادة في الإكرام» (٢٥) .

﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (٢٦)

حذف المبتدأ وأبقى الخبر في قوله: «بئس الورد المورود»، وهي من حالات وجوب حذف المبتدأ المنصوص عليه في جملة الذم، وتقدير الكلام: «بئس الورد هو المورود». ويجوز أن يكون «المورود» نعتاً ويكون المخصوص بالذم محذوفاً، ويجوز أن يكون أيضاً مبتدأ وخبره مقدم هو جملة «بئس الورد»، وابن هشام يرى أن تقدير الجمل هنا من قبيل الإطناب وتكثير الجمل (٢٧)، ومن خلال رأي ابن هشام وضح أن الهدف من الحذف هنا عدم الإطالة في الجمل؛ لأن الإطالة تسبب للجمل ترهلاً غير محمود، كما أن حذف المبتدأ في هذا السياق، يجعل المخصوص بالذم، وفاعل (بئس) الشيء نفسه دون إطالة، وبإثباته كأنه يفصل بين الفاعل ومخصوص الذم، وهو فاصل كما نلحظ باللفظ لا بالمعنى.

﴿وَأُتْبِعُواْ فِي هَـذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ (٢٨)

حذف المبتدأ وأبقى الخبر في قوله: «بئس الرفد المرفود»، وهي من حالات وجوب حذف المبتدأ المنصوص عليه في جملة الذم، وتقدير الكلام: «بئس الرفد هو المرفود»،ويقال في هذه الاية كماقيل في سابقتها.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ (٢٩)

هنا حذف المبتدأ من قوله: «ففي النار»، والتقدير: فهم في النار، ويرى بهجت عبد الواحد أن شبه الجملة «في النار» متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ «الذين»، وأن هناك فعلاً محذوفاً بتقدير: يلقون في النار فحذف الفعل يلقون (٣٠).

وحذف المبتدأ «هم» كي لا يشكل فاصلاً بين الأشقياء ودخولهم في النار، وذلك للتعجيل في عقابهم، بعد ما أمهلهم الله في الحياة الدنيا ذلك الإمهال ولم يتوبوا، وتأويل عبد الواحد يقدر فيه جملة فعلية، وأرى أن التقدير الأول أولى،حيث حذف المبتدأ؛ وذلك لأن السياق وفق هذا الرأي هو جملة اسمية، ووفق تأويل عبد الواحد جملة فعلية، والجملة الاسمية ثابتة الزمن والدلالة، وهذا ينسجم مع عقاب الكافرين الذين شقوا، فهم مخلدون في النار.

حذف المبتدأ المضاف:

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٣١)

حذف المضاف وهو مبتدأ في المعنى، والتقدير: أي ضمان رزقها، وحذف المضاف هنا يهدف إلى التركيز على المضاف إليه لجعله عين المضاف، وتقديم شبه الجملة (على الله) أفاد تخصيص الرزق على الله دون غيره، فهو المتكفل به.

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرَمُونَ﴾ (٣٢)

حذف المضاف، وهو المبتدأ، وسد المضاف إليه مكانه في قوله: «فعليَّ إجرامي»، والتقدير: فعلي عقوبة إجرامي، أو جزاء جرمي وكسبي وهو مصدر (٣٣) ، فالإجرام يقابله عقوبة ولا يقابله إجرام من نفسه، ولكن هذا بهدف المبالغة في الشيء وتبشيع لفعل الإجرام، لذا جعل عقوبة الإجرام إجراماً، ويلاحظ أنه خصص الإجرام لمرتكبه بتقديم شبه الجملة، وقد أفاد تقديم شبه الجملة (عليّ) حصر عقوبة إجرام الشخص في نفسه، فلا تقع في غيره.

﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣٤)

حذف المضاف من قوله: «مجراها ومرساها»، وهما ظرفان يدلان على المكان، والمقصود فيهما وقت مجراها ووقت مرساها، لذلك يكونان ظرفي زمان، فقد حلّ المضاف إليه محل المضاف، أو قد يكونان بمعنى المصدر، أي الإجراء والإرساء (٣٥) .

ويرى العكبري أن «بسم الله» خبر، ومجراها مبتدأ، والجملة حال من الواو، أي مسمين موضع جريانها (٣٦) ، أما الزجاج فإنه يرى، أن «مجريها ومرسيها» خبر لمبتدأ محذوف، على تقدير: هو مجريها ومرسيها ويجوز عنده نصبها على الحال على معنى: مجريا لها،أو نصبها على المدح على معنى: أعني مجريها ومرسيها (٣٧) . وأورد القرطبي قراءة مجاهد (بسم الله مجريها ومرسيها) على أنها نعت مجرور للفظ الجلاله، أو هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو مجريها (٣٨) .

﴿وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٣٩) .

حذف المضاف، وتقديره: «ولله علم غيب السموات والأرض، وإلى حكمه وقضائه يرجع الأمر كله، فاعبده وتوكل على نصره، أو على عصمته» (٤٠) ، وحذف المضاف هنا يجعل المعنى أقوى في الدلالة؛ فهنا لا يخفى على الله شيء من أعمال البشر وغير البشر في السموات والأرض، نافياً في المقابل علم أي مخلوق بالغيب، فلو كانت الاية بذكر المضاف»، لأفادت معنى معرفة الله لعلم الغيب، ولكن بحذفه يكون الله عالماً على الغيب بحد ذاته، وليس بعلمه لغيب محدود فقط يتعلق بأمر أو بقضية يدور الحديث حولها، حتى لا يظن ظان أن علم الغيب من أنواع التخمين والترجم والتنبؤ.

ثانياً- حذف الخبر: يحذف الخبر للاحتراز من العبث بعدم ذكر ما لا ضرورة لذكره، والقصد إلى الإيجاز مع ضيق المقام، وهذا من شأنه أن يكسب الأسلوب قوة ويضفي عليه جمالا. (٤١)

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلِ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (٤٢)

حذف خبر لا من قوله: «لا إله»، وهو الغالب في خبر لا النافية للجنس، ويقدر بألفاظ الكون العام، أي: لا إله موجود إلا **الله**، وحذف الخبر لأنه كون عام ومعلوم للمخاطب، فلا ضرورة لذكره.

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَـئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (٤٣)

حذف خبر المبتدأ «من»، لإغناء الحال عن ذكره، وتقديرُه: أفمن كان على بينة من ربه كأولئك الذين ذُكرت أعمالَهم وبُيِّن مصيرُهم ومآلُهم، يعني أن بينهما اتفاقاً عظيماً بحيث لا يكاد يتراءى ناراهما (٤٤)، وحذف الخبر هنا لدلالة الجملة عليه، ولو ذكر الخبر لكان في الجملة طول غير محبذ.

﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (٤٥).

حذف خبر (لا) من قوله: «لا عاصم اليوم»، وهو ما يغلب مع خبر لا النافية للجنس، ويكون (اليوم) منصوبا على إضمار فعل يدل عليه (عاصم)،أي لا عاصم يعصم اليوم،والجار والمجرور متعلق بالفعل، ولا يجوز أن يكون (اليوم) منصوبا باسم لا، وأن يكون الجار والمجرور متعلقا به، لأنه يلزم أن يكون معربا منونا ويجوز ان تكون لا بمعنى ليس، وإلا من رحم في موضع نصب استثناء، ليس من الأول أي لكن من رحمة **الله** فهو يعصمه. (٤٦)

﴿قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ (٤٧).

حذف الخبر من تركيب «ولولا رهطك لرجمناك»، والمبتدأ «رهطك»، وهذا من مواطن وجوب حذف الخبر عند البصريين، لأن الخبر كون عام (٤٨)، والتقدير: لولا رهطك موجودون، والحذف هنا يأتي لصيانة الجملة من الترهل والإطالة، ومواطن الحذف هنا لأن الخبر كون عام وليس خاصاً، والأكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت لوجب ذكرها، مثل: لولا زيد سالمنا ما سلم، وذهب الكوفيون إلى أن (لولا) ترفع الاسم بعدها لأنها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم فحذفوا الفعل تخفيفا (٤٩).

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ (٥٠).

حذف خبر المبتدأ (حصيد)، وتقديره: منه حصيد، وذلك لدلالة السياق عليه.

ثانياً- حذف الخبر المضاف:

﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٥١)

حذف المضاف، وهو في الأصل خبر (إن) في قوله «إنه عمل غير صالح»، على تقدير: إنه ذو عمل غير صالح فيكون قد أخبر عن الذات بالمصدر عندما قال: « إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ»، فـ (عمل) مصدر أخبر به عن ابن نوح وهو الضمير المتصل في (إنه) وهو اسم ذات، وذلك بقصد المبالغة والتجوز، والقصد منه تحويل الذات إلى حدث، وكان ابنه تحول إلى عمل غير صالح ولم يبق منه شيء يصلح، لقطع الأمل من إصلاحه (٥٢) ولإفادة معنى المبالغة يتطلب الحذف، وذكر المضاف يفقد المعنى الدلالة المرادة، فلو قلنا: إنه ذو عمل غير صالح، لما أدى المعنى المراد من الإخبار بالمصدر، إذن لا داعي لذكر المضاف في مثل هذا الموقف، لأن المعنى أصبح: أن ابنك يا نوح أصبح عملاً غير صالح، وهذا يختلف بالطبع عن معنى: ابنك ذو عمل غير ٥٦ صالح.

﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٥٣)

حذف المضاف وهو بالأساس خبر في قوله: «تلك عاد» والتقدير: تلك قبيلة عاد.

ثالثاً- حذف الفاعل:

يحذف الفاعل لأغراض لفظية أو معنوية، فمن الدواعي اللفظية القصد إلى الإيجاز والمحافظة على السجع في الكلام، ومن الدواعي المعنوية العلم بالفاعل أو الجهل به أو الخوف عليه أو الرغبة في تعظيمه أو تحقيره أو الإبهام على السامع (٥٤) .

﴿الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (٥٥) .

أحكمت، مبني للمجهول فيكون قد حذف الفاعل، بتقدير: أحكم الله آياته، وبناء للمجهول هنا يتناغم ويتلاءم مع حذف مبتدأ (الكتاب) ، فبني الفعل للمجهول دلالة واضحة على أن ذكر الفاعل، وهو كالتالي «أحكم الله آياته» قد يفهم منه أن الآيات بحاجة للتعريف بمن أحكمها، ولكن مقصد التعبير القرآني أنه غير ذلك، وهو الحديث عن إحكامها لأن هناك تسليما بمن أحكمها. الفعل «فصلت» مبني للمجهول فيكون قد حذف الفاعل، بتقدير فصل الله آياته، وما قلته في «أحكمت» قابل لقوله مرة ثانية هنا.

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (٥٦)

حذف نائب الفاعل للفعل «أُنزل»، والتقدير: أُنزل الكتاب، وبناء الفعل للمجهول من قبيل حذف الفاعل، لأنه معلوم معروف، والتقدير: أنزل الله الكتاب، فلو كان الكلام: أنزل الله الكتاب بعلم الله، لكان التركيب مخلخلاً، فكيف سينزل الله الكتاب بعلم الله لذا حذف الفاعل وبني الفعل للمجهول، فكان أجمل وأحكم.

﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (٥٧)

حذف الفاعل في قوله: «أوحي إلى نوح» فبنى الفعل إلى المجهول، وحذف الفعل هنا لعلمه، فلا ضرورة لذكره، فالله هو الذي يوحي إلى نوح، ولو قال: وأوحينا إلى نوح، لدخل الشك في نفس البعض أن نوحاً يوحى إليه من غير الله، فالبناء للمجهول هو تسليم بمن يوحي.

﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٥٨)

حذف الفاعل وبناء الفعل «قيل» للمجهول، فأخذ نائب فاعل، وهو جملة «اهبط»، وقبل حذف الفعل يكون التقدير: قال الله: يا نوح اهبط، وكان مقتضى الظاهر أن يقول: قال يا نوح اهبط، ولكنه عدل عنه إلى بناء الفعل لنائب الفعل ليجيء على وتيرة الآيات السابقة التي كثر فيها البناء للمجهول من قوله: «وقيل يا أرض ابلعي... وقيل بعداً للقوم الظالمين».

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٩)

حذف فاعل الفعل «قيل» وبنى الفعل للمجهول، والفاعل هنا هو المسند إليه الحقيقي، وليس نائب الفاعل، والفعل الهائل أعني مخاطبة الأرض، وتوجيه الأمر المستعلي إليها لا يكون إلا من الذي خلقها فسوّاها، وحتى نائب الفاعل نفسه هو المنادى مع حرف النداء، وهو الذي سيلبي النداء، ويقول عن ذلك ابن عاشور: «كما لم يصرح بقائل (يا أرض) ، و (يا سماء) في صدر الآية، سلوكاً في كل واحد من ذلك لسبيل الكناية أن تلك الأمور العظام لا تتأتى إلاّ من ذي قدرة لا يُكتنه قهار لا يغالب، فلا مجال لذهاب الوهم إلى أن يكون غيره جلت عظمته» (٦٠) .

وكذلك الحال مع حذف فاعل الفعل «غيض» وبناء الفعل للمجهول، وحذف فاعل الفعل «قُضي» وبناء الفعل للمجهول، وذلك لسرعة الأمر وحدوثه، فحذف الفاعل هنا دلالة

واضحة على سرعة الإجابة، فما أن أمر الله الأرض حتى بلعت الماء دون تريث أو تمهل، وما أمرها حتى غيض الماء، وكأن قوة هائلة مجهولة اختطفته وابتلعته، فذهب معها [٦١] . وبعضهم يكتفي بالإشارة إلى أن بناء الفعل للمجهول هنا يأتي اختصاراً لظهور فاعل القول، لأن مثله لا يصدر إلاّ من الله [٦٢] . وعدم ذكر الفاعل كما لاحظنا ليس للجهل به، وليس هناك حرج من ذكره، ولكن حذفه أضفى على التعبير القرآني معنى لا يتحصل إلا بحذفه.

وفي الآية موطن آخر حذف فيه الفاعل، في قوله: «وقيل بعداً»، والتقدير: قالت الملائكة ابعد بعداً. ونائب الفاعل هنا هو الفعل المحذوف مع المصدر «بعداً»، وحذف الفعل هنا لسد المصدر مسده فهو يحمل معناه ويغني عن ذكره، ويحافظ على الاختزال في الجملة مع أداء المعنى، وهو جزء من البلاغة العربية. وتقدير الكلام: أبعده الله بعداً، فأبقى المفعول المطلق، فهو يسد مسد الفعل هنا، وهو دعاء بالسوء [٦٣] .

﴿وَأُتْبِعُواْ فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَاداً كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْداً لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [٦٤]

حذف الفاعل وبنى الفعل للمجهول في قوله: «وأتبعوا»، ويعلل ابن عاشور بناء الفعل للمجهول بقوله: «وبني فعل (أتبعوا) للمجهول إذْ لاَ غرض في بيان الفاعل، ولم يسند الفعل إلى اللعنة مع استيفائه ذلك على وجه المجاز، ليدل على أنّ اتْبَاعها لهم كان بأمر فاعل للإشعار بأنّها تبعتهم عقاباً من الله لا مجرّد مصادفة» [٦٥] ، وكلام ابن عاشور مصيب لكبد الحقيقة، فاللعنة التي حلت بهم كأنها من صنع أيديهم، أو هي كذلك، وليس من صنع أحد ألصقها بهم.

﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَـذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [٦٦]

حذف فاعل الفعل «سيء» وبنى الفعل للمجهول، ويكون الجار والمجرور «بهم» نائب فاعل، والتقدير قبل البناء للمجهول: وساء قوم لوط بهم، ويبدو أن حذف الفاعل هنا من قبيل احتقار قوم لوط، وحذف الفاعل (قوم لوط) في هذا السياق، وهم يحاولون الاعتداء على ضيوف لوط، وهم الملائكة، فيه صيانة للجملة من ذكر من يفعل هذه الأفعال المشينة.

﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [٦٧]

حذف فاعل الفعل «يأت»، والتقدير: يوم يأتي الأجل، وحذفه هنا لدلالة المعنى عليه، وحتماً لإخفاء الفعل هنا دلالة ما، وخصوصاً أنه لا إشارة سابقة للحديث عن الموت، وأظنه

حذف ليتناغم مع حذف الياء في (يأت) ، وذلك ليتلاءم مع السكوت الذي يعتري النفس عند مجيء الموت، فنلحظ كيف تبع هذين الحذفين قوله: «لا تكلم نفس»، فاختصار الكلام أو حتى لا كلام يتلاءم مع الحالة العامة، والله أعلم.

ثالثاً- حذف الفاعل الموصوف:

يحذف الموصوف إذا كانت الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف(٦٨)

﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْملْ فيهَا من كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ (٦٩)

حذف الموصوف وإبقاء الصفة «قليل» والتقدير: قوم قليل، وحذف الموصوف هنا فيه تقليل أكثر للقوم الذين آمنوا، فقلل في اللفظ، مما ترتب عليه تقليل في المعنى.

رابعاً- حذف النعت المرفوع:

﴿تلْكَ منْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ من قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٧٠)

حذف البدل أو الصفة من قوله «تلك من أنباء الغيب» والتقدير: تلك القصة، وهي إشارة إلى قصة نوح، بمعنى: تلك القصة بعض أنباء الغيب فحذف النعت، لأن ما قبلها يدل عليها، كذلك حذف الصفة أو البدل من قوله: «من قبل هذا»، والمعنى المقدر: من قبل هذا العلم (٧١) ، وحذف النعت أو البدل في الموضعين المذكورين، في اعتقادي، من قبيل الرقي بعقل الرسول صلى الله عليه وسلم، فالرسول الكريم يدرك أن تلك القصص سيقت لتكون مُصبّراً له وللمسلمين، وكون الكتاب العزيز قد سردها في الآيات السابقة، فهذا كفيل بعدم الإشارة الصريحة إليها بعد اسم الإشارة، لأنه يعد من قبيل الاستخفاف في عقل من يسمع، أو أن من يسمع لا يعتقد بجدوى تلك القصص، ومعاذ الله أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك.

﴿وَأَقِم الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّـيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (٧٢)

حذف الصفة أو البدل من قوله: «ذلك ذكرى للذاكرين»، والتقدير: ذلك الأمر ذكرى للذاكرين (٧٣)، حذف الصفة هنا يتناسب مع المستوى العقلي الرفيع الذي بلغه الذاكرون،فجاء حذفه احتراماً لهؤلاء المتذكرين.

المبحث الثاني- حذف المنصوبات:

أولاً- حذف المفعول به:

يحذف المفعول به لقصد الاختصار عند قيام القرائن والاحتقار والتعميم، ورعاية الفاصلة والبيان بعد الإبهام، كما في مفعول المشيئة والإرادة. (٧٤)

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ﴾ (٧٥)

وحذف آخر في قوله: «لا يبخسون»، والتقدير: لا يبخسون ذرة مما يعملون، فحذف المفعول به «ذرة» اختصاراً (٧٦) ،وهذا ما ذهب إليه الجمهور، ولكن من عرف إعجاز **الله** في كتابه، وتيسر له فهم الجزء اليسير منه، يعرف أن حذف المفعول هنا دليل على أن **الله** كامل العدل، فلو ذكر المفعول به «ذرة» لظن ظان أنه قد يبخس المرء، ولو كان البخس أقل من الذرة، على الرغم من أن الذرة ذلك الجزء الذي لا يرى بالعين المجردة، لكنه اليوم يرى بالمجهر (الميكروسكوب) ، فجاء حذف المفعول به على صغره وضآلة حجمه ليزيل الشك بأنه قد يظلم ولو كان مقدار ذرة، فحذف المفعول إشارة واضحة إلى أنه لا ظلم هناك، وهذا من تمام العدل الإلهي وهو منساق مع حذف المضاف في قوله: «نوف إليه أعمالهم»، والتقدير جزاء أعمالهم، ولن أتحدث عن دلالة ذلك خشية التكرار وسيأتي الحديث عنه في موضعه.

﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (٧٧)

في قوله: «الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ **اللّهِ**»، مفعول الفعل «يصدون» محذوف، وهو «الناس»، أو أنفسهم والتقدير: يمنعون الناس عن سلوك سبيل **الله** (٧٨) ، ودلالة حذف المحذوف، و**الله** أعلم، هو أننا لو توقفنا عند الفعل «يصدون» لكان المعنى أوسع وأشمل ولفهمنا أنهم يصدون كل شيء عن ذكر **الله**، يصدون الطفل والمرأة والشيخ والشاب، والحيوان والنبات والأحجار و... الخ، وهذا فيه مبالغة أكثر، ويصور جريمة هؤلاء بصورة عامة غير جزئية ولا مبتورة، أما لو ذكر المفعول به «يصدون الناس» لفهمنا أنهم فقط يمنعون الناس من ذكر **الله**، والناس جزء من الكون، ولتراخت أذهاننا في التوسع أكثر من المفعول الذي ذكر.

﴿أُولَـئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ﴾ (٧٩)

وكذلك حذف مفعول اسم الفاعل «معجزين»، اختصاراً؛ لأنه معلوم، والتقدير: معجزين **الله**، وربما يأتي حذف المفعول به هنا، وهو لفظ الجلالة، تجنباً من جعل الكافرين نداً **لله**، وهذا تنزيه **لله** من أن يكون هؤلاء في وضع يُعجزون **الله**، أو أن حذف لفظ الجلالة المفعول به دلالة على أن المفعول به قد يكون من هو أقل قوة من **الله** من مثل عباده المخلصين، فهؤلاء لا يعجزون المؤمنين المخلصين من العباد، فكيف سيعجزون رب العباد، ورب غير العباد وهو **الله** جل في عليائه.

﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (٨٠)

وحذف مفعول «شاء»، اختصاراً، والتقدير: إن شاء **الله** ذلك، وحذف المفعول به كي لا يظن أحد أن مشيئة **الله** مقصورة على ذلك، وهو الإيتاء، فقدرته جل شأنه، أكبر وأوسع من أن تحدد بشيء دون غيره، فذكر المفعول به قد تقصر قدرة **الله** عند الكفار والمشككين في فعل ذلك الشيء المحدد، وحذفه أفاد أنه يفعل ما يشاء، «وما يشاء هذه» لا حد لها، ولا بمقدور البشر فعلها ومجاراتها.

وحذف المفعول به لاسم الفاعل «بمعجزين»، والتقدير بمعجزبن **الله**، وحذف لفظ الجلالة هنا من قبيل صون الذات الإلهية من أن تكون في موضع مقابلة مع البشر، فحذف المفعول به وترك اسم الفاعل دون المفعول فيه إفادة بأن إعجازهم قد يكون للمؤمنين من جنس البشر الذي هو جنسهم، وهم غير قادرين عليهم، فكيف يكون الأمر متعلق بـ**الله** الخالق؟ جل شأنه.

﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾(٨١)

حذف المفعول به في قوله: «ظلموا»، والتقدير: ظلموا أنفسهم، وهنا أيضاً حذف المفعول به أبلغ في تأدية المعنى، وفيه شمولية أكثر، وذلك لو أنه ذكر المفعول به «أنفسهم» لظننا أنهم يظلمون أنفسهم فقط، ولخرج أحد منا وقال: هم أحرار في ظلمهم أنفسهم، ولكن حذف المفعول به يضع حداً لهذا، وكأن ظلمهم لم يتوقف عند ظلم النفس وشمل ظلم الآخرين بالإضافة إلى النفس، وهنا يكون الظلم أشد وأكبر، ويكون بالتالي عقابه أشد، و**الله** أعلم.

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾ (٨٢)

حذف المفعول به، في قوله: «اركب معنا»، والتقدير: اركب السفينة معنا، ودلالة الحذف هنا واضحة، وهو المهم من التعبير الإخبار عن الركوب للنجاة، فالنجاة هي المراد

والمقصود، فلو ذكر السفينة لانصرف اهتمام السامع إلى وسيلة النجاة دون الانتباه للغاية نفسها وهي النجاة، فما السفينة إلا وسيلة لغاية، والوسيلة هنا غير مقصودة بحد ذاتها وعدم ذكر المفعول به هنا لئلا ينصرف إليه النظر، ولا سيما أنه يفهم من المعنى بعد ذكره سابقاً.

﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ (٨٣)

حذف المفعول به من «يا قوم اعملوا»، والتقدير: اعملوا ما تستطيعون عمله، والحذف هنا لدلالة المعنى وكأنه يطلب منهم عمل أي شيء فيه صالح مهما قل أو كثر، لكنه لا يستطيع التصريح بذلك حتى لا يكتفي القوم بفعل القليل، ويعزفون عن الكثير.

وكذلك حذف مفعول الفعل «ارتقبوا»، فالتقدير: ارتقبوا العاقبة (٨٤) ، وعدم ذكر المفعول به هنا يترك القوم في حيرة ماذا سيلقون، رغم إدراكهم أن شعيباً يهددهم ويتوعدهم بالعقاب.

﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٨٥)

حذف الياء من «تسألنِ»، والأصل ذكرها «تسألني»، وحذفها لم يأتِ عبثاً، ولا سيما أننا أمام كتاب معجز في نظمه ودلالاته ومن الجدير بالذكر أن هذه الياء لم تحذف في آية أخرى في سورة الكهف وهي: « قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً» (٨٦) ، ويرى الدكتور فاضل سامرائي أن آية هود حيث حذف الياء كان في إطار سؤال نوح لربه بعد غرق ابنه، وقال **الله** تعالى له: إنه ليس من أهلك، أما في الكهف فهي اشتراط الخضر على موسى عليهما السلام، إذا صحبه أن لا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يخبره، فالخضر كان يتوقع من موسى أن يسأله عما يقوم به، أما في قصة نوح في سورة هود ليس هناك إلا سؤال واحد، وهو عن شأن ابنه، فنلحظ في الكهف إطالة في الأسئلة فناسبها ذكر الياء، أما هود فقصر الأسئلة لاءمها حذف الياء (٨٧) .

﴿مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ﴾ (٨٨)

حذف الياء التي هي ضمير متصل في محل نصب مفعول به من قوله: «تنظرونِ»، وإبقاء الكسرة مكانه، وحذفت خطاً واختصاراً ومراعاة لفواصل الآي (٨٩) ، وأرى أن الحذف في هذه الأية يتجاوز توافق الأيات الذي أشار اليه بهجت عبد الواحد، ليشمل دلالة ما، وهي أن هذا الحذف في اللفظ يتوافق مع الحذف في المعنى في الأية، أي أن إبراهيم عليه السلام

من فرط ثقته بالله يتحدى الكفار بأن لا يمهلوه وأن يتحدوه ويعاقبوه إذا ما نصرتهم آلهتهم، وهو مدرك لذلك فقال لهم، لا تمهلوني إن كنت مخطئاً فأراد اختصار الزمن ثم جاء اختصار اللفظ متناغما مع اختصار الزمن، والله أعلم.

﴿وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ (٩٠)

حذف الياء من «تخزونِ»، والتقدير: «تخزوني»، وحذفت خطاً واختصاراً، وبقيت الكسرة دالة عليها. ويبدو لي أن حذف الياء في هذا الموضع يتناسب مع طبيعة الموقف الذي وضع فيه قوم لوط،وهو موقف أُحرج منه لوط، ولا سيما أنهم أرادوا المحاولة مع ضيفه، ثم إن الكلمة نفسها «تخزونِ» التي استخدمها لوط قالها على استحياء لما فعله قومه، فلم يستطع إكمالها، وكأنه قطعها قطعاً، والله أعلم.

ثانياً ـ حذف المفعول به المضاف:

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ (٩١)

هنا حذف المضاف، في قوله: « وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ»، وهو مفعول به حسب التقدير، وذلك على تقدير: ويؤتِ كل ذي فضل ثواب فضله، أو أجر فضله، يقول عز الدين عبد السلام: «فالضمير على هذا لكل ذي فضل، وعلى قول آخر الضمير للرب، والفضل عبارة عن الأجر، وهو الأولى؛ لأن ثواب الجنة ليس أجراً على التحقيق، وإنما الأجر من مجاز التمثيل؛ لأن الله هو المتفضل بالطاعة، والإيمان» (٩٢) .

ويرى الألوسي أن حذف المضاف هنا وهو «ثواب» يفيد المبالغة، ويفهم من الكلام أنه سبحانه ينعم على ذي الفضل في الدنيا والآخرة ولا يختص إحسانه بإحدى الدارين، ولا شك في أن كل ذي عمل صالح منعم عليه في الآخرة، بما يعلمه الله تعالى، وكذا في الدنيا، بتزيين العمل الصالح في قلبه والراحة حسب تعليق الرجاء بربه (٩٣) . وإيتاء الفضل فضلاً مثله هنا للمبالغة، والمعروف أن الفضل يقابل بجزاء وثواب، أما أن يقابل بفضل، فهذا من قبيل المبالغة وتكريم صاحب الفضل.

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (٩٤)

حذف المضاف، وهو مفعول به حسب التقدير، من قوله: «تارك بعض ما يوحى إليك»، والتقدير: تارك تبليغ بعض ما يوحى إليك (٩٥) ، فحل المضاف إليه محل المضاف، وأظن

أن حذف المضاف «تبليغ» جاء تلطفاً في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو لا يترك تبليغ الرسالة، وإنما الأمر هو أنه ضاق صدره من صد الكفار عن دعوته، ومحاجتهم إياه، فأخبر عنها بتارك البعض لا تارك التبليغ، لأن التبليغ رسالة، ومن أجلها كان الرسول رسولاً.

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ﴾ (٩٦)

وهنا حذف المضاف، وهو مفعول به حسب التقدير، في قوله: ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾، والتقدير: أي نوف إليهم جزاء أعمالهم فيها، ويبدو أن دلالة حذف المضاف (جزاء) وإحلال المضاف إليه (أعمالهم) مكانها إشارة إلى العدل الإلهي، وهو أنه لا يُظلم أحد أمام عدل الله، فالمرء يلقى عمله، كي لا يظن ظانٌّ أنه يلقى جزاء عمله، فيعتقد أن الجزاء قد لا يكون كفؤاً للعمل نفسه، والله منزه عند كل نقص.

﴿أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ (٩٧)

وهنا حذف المضاف، وهو مفعول به حسب التقدير، في قوله: «خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ»، والتقدير: أولئك الذين خسروا حظوظ أنفسهم من خير الآخرة ونعيمها (٩٨) ، وحذف المضاف هنا وإحلال المضاف إليه محله فيه دلالة ما، والله أعلم، فلو قلنا: ما الذي أشد خسارة الحظوظ، أم خسران الأنفس؟ أعتقد أن خسران الأنفس فيه خسارة أشد، فمن يخسر نفسه يخسر معها كل شيء، وكأن لا مجال لإصلاح النفس، ويكون الأمر قد فات، أم خسران الحظوظ فهو أقل خسارة بحكم أن الحظ قد يسوء اليوم ويحسن غداً، والذي يخسر حظه قد يبقى لديه الأمل في تحسينه في وقت آخر، أما خسران النفس فيكون به الخسران الأعظم، وهذا المراد للمبالغة بأن الكفار يخسرون بكفرهم ليس حظهم في الثواب فحسب، بل يخسرون أنفسهم.

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ (٩٩)

وهنا حذف المضاف، وهو مفعول به حسب التقدير، وذلك في قوله: «نُلْزِمُكُمُوهَا»، والتقدير: أنلزمكم تصديقها وقبولها، وأنتم لتصديقها وقبولها كارهون (١٠٠) ، وأظن أن حذف المضاف هنا فيه دلالة، وهي أنه لا يلزمهم بتصديق البينة وهم لها كارهون، فكيف سيلزمهم بالبينة نفسها، فإلزامهم بالشيء يكون أشد من الإلزام بتوابعه، والبينة شيء أساس، وتصديقها من التوابع واللوازم.

﴿وَأُتْبِعُواْ فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَاداً كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْداً لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ (١٠١)

هنا حذف المضاف، وهو مفعول به حسب التقدير، من قوله: «كَفَرُواْ رَبَّهُمْ»، والتقدير: كفروا نعم ربهم، والكفر بالرب أبشع وأشنع من الكفر بالنعم، فالنعم من عند الله وهو واهبها، أما الله وهو الأساس فإنكاره يشكل قمة الكفر والجحود، وما بعد إنكار الله من جحود، وجاء التعبير القرآني ليصف قوم عاد وكفرهم على حقيقته، وليبين أنهم كانوا موغلين في الكفر.

﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْداً لِّثَمُودَ﴾ (١٠٢)

هنا حذف المضاف، وهو مفعول به حسب التقدير، والتقدير: كفروا نعمة ربهم (١٠٣)، والكفر بالرب أبشع وأشنع من الكفر بالنعم، فالنعم من عند الله وهو واهبها، أما الله فهو الأساس، وإنكاره يشكل رأس الكفر والجحود، وما بعد إنكار الله من جحود، وجاء التعبير القرآني ليصف قوم ثمود وكفرهم على حقيقته، وليبيِّن أنهم كانوا موغلين في الكفر.

﴿وَإِنَّ كُـلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١٠٤)

وهنا المحذوف المضاف، وهو مفعول به حسب التقدير، وتقديره: لما لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ربك جزاء أعمالهم، إن خيراً فخير وإن شراً فشر (١٠٥) ، وسمّى الجزاء يوم القيامة بإيفاء الأعمال دلالة على أن الإنسان يوم القيامة لا يظلم شيئاً، وذلك لمن ظن هذا الأمر، فالله يوفيهم أعمالهم وليس جزاء الأعمال، فالأعمال تكون كما هي، أما الجزاء عند ضعاف الإيمان والمشككين، فقد يكون أقل من المستحق، والله أعلم.

﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّـيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (١٠٦)

الحذف في قوله تعالى: «إن الحسنات يذهبن السيئات»، وهنا المحذوف المضاف، وتقديره: إن الحسنات يذهبن عقوبة السيئات، وحذف المضاف «عقوبة» فيه دلالة أقوى في أداء المعنى حيث إن مسح السيئات نفسها دلالاتها تختلف عن نتائجها وهي العقوبة، والله هنا يريد أن يغري أصحاب الآثام والسيئات بأن سيئاتهم تمسح كلها إذا ما قدموا الحسنات، وكأنه لم تكن هناك سيئات، وهذا واضح أنه أقوى في تحفيز الناس من أن الحسنات يذهبن العقوبة، وكأن السيئات بقيت لكن ذهبت عقوبتها، أما بالحذف فالسيئات ذهبت مع عقوبتها، والله أعلم.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (١٠٧)

وهنا المحذوف المضاف، وهو مفعول به حسب التقدير، في قوله: « وَمَا كَانَ رَبُّكَ

لِيُهْلِكَ الْقُرَى»، وتقديره: وما كان ربك ليهلك أهل القرى بظلم [١٠٨]، إن حذف المضاف هنا فيه دلالة أن الله يهلك القرى ككل وليس أهلها فقط، وهذا من شدة كفرهم وعصيانهم، فلاءمه شدة في العقوبة، وليمحو بذلك آثارهم، فإهلاك القرى أشد من إهلاك أهل القرى، لأن «أهل» وهم الأناس جزء من كل، والقرى أشمل، فهي تضم الطرق والحيوانات والشجر والبيوت، وكأن كل ذلك استحق العقاب من شدة جرائم سكانها، ولكن هنا يستثني تلك القرى التي يمتاز أهلها بالإصلاح.

ثالثاً- حذف الضمير العائد (المفعول به) :

﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [١٠٩]

حذف العائد المفعول به في قوله: «ما يسرون وما يعلنون»، فالتقدير: ما يسرونه وما يعلنونه، وحذف الضمير هنا له دلالة أكثر عمومية من إثباته، فلو قال: يسرونه ويعلنونه، لاعتقد مُعتقد أنه يعلم ذاك الشيء الذي يعود عليه الضمير فحسب، أما حذف الضمير فيوحي أنه جل شأنه يعلم كل ما يخفون وكل ما يظهرون بحكم أن الضمير محذوف فيحتمل معنى أوسع من إثباته.

﴿أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [١١٠]

حذف العائد، وهو ضمير متصل في «يعملون»، ويعرب مفعول به، وحذف العائد على الاسم الموصول (ما)، دلالة على أن كل ما صنع أولئك الكفار باطل ولا قيمة له، ولو أثبت المفعول به، لظن من يدخل الشك في نفوسهم أن الباطل هو ذلك الضمير أو ما يعود إليه الضمير، وكأن الله يريد أن يبلغنا أن كل ما يصدر عن الكفار هو باطل طالما لم يدينوا بالإسلام، والله اعلم.

﴿أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ [١١١]

حذف العائد وهو الضمير في محل نصب مفعول به في قوله: «يفترون»، والتقدير: يفترونه.

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ [١١٢]

حذف الضمير العائد في قوله: «تذكّرون»، والتقدير: «تذكّرونه»، أو قد يكون المفعول به اسم إشارة تقديره «ذلك الأمر أو الشأن»، وجاء حذف المفعول به هنا سواء أكان العائد

ضميرا أم اسم الإشارة وهو بدوره يشير إلى ما سبق، جاء ليكون السؤال الذي يفيد التقرير هنا، تحفيزاً لهم لأن يتذكروا ليس فقط ما ذكره من مقارنة بين الأعمى والبصير والأصم والسميع فحسب، بل ليدل على ما هو أعم من ذلك.

﴿وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَـكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾ (١١٣)

حذف الضمير العائد الذي هو في محل نصب مفعول به من «تجهلون»، والتقدير: تجهلونه، ويكون المقصود بالضمير هو أقداركم أو لقاء ربكم، فحذف المفعول اختصاراً يدل عليه سياق الآية، وللعلم به (١١٤)، وحذف الضمير هنا إشارة إلى أنهم يجهلون، من دون تحديد ما الذي يجهلونه؟ وفي هذه الطريقة تقريع للكافرين، وتوبيخ لهم واحتقارهم، فقد عمم جهلهم، وكأن السامع يفهم من السياق أنهم يجهلون كل شيء يتعلق بالحياة والدين، وليس حصره في أمور الدين، وقد يكون المقصود بـ «تجهلون» تظلمون، ويكون المعنى أنهم يظلمون أنفسهم وغيرهم.

﴿وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ (١١٥)

حذف الضمير العائد من «تذكّرون»، والتقدير: تذكرونه، أو يكون المحذوف تقديره: تذكرون ذلك، وهو الأقرب للتقدير، وذلك فيه عودة للكلام السابق والجدل الدائر.

﴿وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْراً اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾(١١٦)

حذف الضمير العائد، من «تزدري»، والأصل: تزدريهم أعينكم، وهو العائد على الاسم الموصول «الذين»، والله أعلم، أنه حذف الضمير هنا بعد الفعل تزدري صوناً لهؤلاء من أن يقع عليهم فعل الازدراء، حتى ولو كان باللفظ.

﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (١١٧)

حذف الضمير العائد في قوله: «يفعلون»، والتقدير: يفعلونه، وحذف العائد وهو المفعول به هنا فيه دلالة التعميم، أي أنه لو ذكر المفعول به لظن أحدنا أنه ينهاه عن الابتئاس من ذلك الفعل أو القول دون غيره، أما حذفه فهو نهي عام عن الابتئاس بما يفعلونه أو يقومون به، وهذا الفعل أحدها.

﴿يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[١١٨]

وحذف الضمير العائد من قوله: «تعقلون»، والأصل: تعقلونه، أو يكون المحذوف اسم إشارة تقديره: أفلا تعقلون ذلك. وحذف اسم الإشارة أو العائد فيه توبيخ أكثر لقومه، فكأن حال الحذف دفع السؤال ليكون عدم التعقل أشمل من مجرد الأمر الذي يتحدثون عنه، بل هو أشمل من ذلك، وهو غير محدد وكأن القول: ألا تعقلون شيئاً على الإطلاق، وقد يرد بعضهم بأن الحذف هنا لمجرد مراعاة فواصل الآيات، وأنا لا أسلم بهذا الحديث بسهولة.

﴿قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾[١١٩]

حذف العائد من «نريد»، وهو ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وحذف عائد الصلة كثير مع أفعال الإرادة وأفعال المشيئة، في القرآن وفي هذه السورة أيضاً، وحذف العائد لمعرفة لوط حق المعرفة بما يريده قومه من الضيف.

﴿قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[١٢٠]

حذف العائد، وهو ضمير في محل نصب مفعول به من عبارة «يعبد آباؤنا»، والتقدير: «يعبده آباؤنا»، وحذف الضمير العائد هنا يضيف دلالة من نوع ما، وذلك أن حذفه يجعل التعبير وكأنهم يتساءلون عن ترك كل ما يعبد آباؤه بعامة، وإذا ذكر ذلك العائد لكان القصد حصر الترك في الذي يعبده آباؤهم وقتها وحينها.

﴿قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾[١٢١]

حذف العائد، وهو الضمير من عبارة: «مما تقول»، والتقدير: «تقوله»، وحذف العائد هنا أعطى التعبير القرآني شمولية أكبر، وكأنهم لا يفقهون ما يقوله شعيب بعامة، وليس بحديث مخصوص، وهذا فيه دلالة على إصرارهم على العصيان.

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[١٢٢]

حذف الضمير العائد من قوله «تعملون»، وتقدير الكلام «تعملونه»، وقد أفاد الحذف التعميم، أي أن الله يعلم بكل ما يعملون وما لا يعملون، ولو ذكر العائد لظُنّ أنه، جل شأنه، يعلم فقط ما يعود عليه ذلك العائد من أمر، وليس هذا المراد، والله أعلم

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ مِن شَيْءٍ لِّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾[١٢٣]

حذف الضمير العائد، من قوله: «يدعون»، والتقدير: يدعونها، أي يعبدونها، وحذف الضمير هنا يفيد التعميم حيث إن الحذف قد عمم كل الآلهات التي يعبدها أولئك وهي غير **الله**، ولو ذكر الضمير لظن ظانّ أن آلهة واحدة محددة هي التي لا تغني عن **الله** وغيرها من الآلهات يغنى، والعياذ با**لله**.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (١٢٤)

حذف الضمير العائد من قوله «يريد»، والتقدير: يريده، وحذف الضمير هنا يفيد التعميم، أي أن **الله** فعال لكل ما يريد في أي وقت وأي زمان، ولو أثبت الضمير لظن ضعاف الإيمان أن **الله** فعال وقادر فقط على ما يعود عليه الضمير مربوط في تلك اللحظة وذلك المكان، و**الله** أعلم.

﴿فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَـؤُلاء مَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ (١٢٥)

حذف العائد من «يعبدون»، والتقدير: يعبدونه.

﴿وَإِنَّ كُـلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١٢٦)

حذف العائد من «يعملون»، والتقدير: يعملونه، وحذف الضمير هنا في دلالة التعميم في المعنى، والمعنى أن **الله** عالم بما يعملون ما ظهر، وما ستر في كل زمان ومكان، وعلمه ليس قاصراً على ما يعملونه وهو شيء محدد مخصوص.

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١٢٧)

حذف العائد من «يعملون»، والتقدير: يعملونه، و**الله** أعلم، أظن أن حذف الضمير هنا فيه يفيد التعميم في المعنى، والمعنى أن **الله** عالم بما يعملون ما ظهر وما ستر في كل زمان ومكان، وعلمه ليس محصوراً ولا قاصراً على ما يعملونه وهو شيء محدد مخصوص، بل علمه يسع كل ما يفعلون.

ثانياً- حذف الظرف المضاف:

﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٢٨)

حذف المضاف من قوله: «مجريها ومرساها»، وهما ظرفان يدلان على الزمان، والمقصود فيهما وقت مجراها ووقت مرساها، لذلك يكونان ظرفي زمان، فقد أخذ المضاف

إليه محل المضاف، أو قد يكونان بمعنى المصدر، أي الإجراء والإرساء [١٢٩] .

و يرى العكبري أن «بسم الله» خبر، ومجراها مبتدأ، والجملة حال من الواو، أي مسمين موضع جريانها [١٣٠] ، أما الزجاج فله رأيه هو الآخر، فيرى أن «مجريها ومرساها» خبر لمبتدأ محذوف، على تقدير: هو مجريها ومرساها [١٣١] .

ثالثاً- حذف الحال:

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلِ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [١٣٢]

حذف الحال وأبقى المتعلق به شبه الجملة «بعلم الله»، والتقدير: نزل ملتبساً بعلم الله.

﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٣٣]

هنا حذف الحال وأبقى المتعلق به الجار والمجرور «بسم الله»، بمعنى ادخلوا فيها مسمين باسم الله [١٣٤] .

﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٣٥]

حذف الحال وإبقاء شبه الجملة المتعلق به «بسلام»، والتقدير: سالماً أو محفوظاً.

﴿قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [١٣٦]

هنا حذف الحال، فقوله: «عن قولك» متعلق بمحذوف حال، تقديره: صادرين في ذلك عن قولك [١٣٧] .

النتائج والتوصيات:

١. ورد في سورة هود (٧٧) موضعا من مواضع الحذف،ويلحظ أن عدد حالات حذف المفعول به بأنواعه المختلفة جاءت أكثرها عدداً، ويليها حالات حذف المرفوعات،والجدولان الآتيان يوضحان نوع الحذف وعدده، والآيات التي ورد فيها:

١- حذف المرفوعات:

نوع الحذف	حذف المبتدأ	حذف الخبر	حذف الفاعل	حذف النعت المرفوع
عدد الحالات	١٤	٨	٩	٢
الآيات	١، ٣، ٥، ٦، ٧، ٤١،٣٥، ٤٨ ٦٩، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١٢٣	١٤، ١٧، ٤١، ٤٣، ٤٦، ٥٩، ٩١، ١٠٠	١، ١٣، ١٤، ٤٠، ٤٤، ٤٨، ٦٠، ٧٧، ١٠٥	٤٩، ١١٤

٢- حذف المنصوبات:

نوع الحذف	حذف المفعول به	حذف العائد «المفعول به»	حذف الظرف المضاف	حذف الحال
عدد الحالات	٢١	١٨	١	٤
الآيات	٣،١٢، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣٣، ٣٧، ٤٢،٤٦، ٥٥، ٦٠، ٦٨، ٧٨، ٩٣، ١١١، ١١٤،١١٧	٥، ١٦، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٥١، ٧٩، ٨٧، ٩١، ٩٢، ١٠١، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١٢٠	٤١	١٤، ٤١، ٤٨، ٥٣

ولعل السبب في كثرة حالات حذف المفعول به يعود إلى أن المفعول قيد،وليس مسندا أو مسندا إليه كما هو الحال في الفاعل والمبتدأ والخبر، كذلك فإن حذف المفعول كثير في كلام العرب اختصاراً واقتصاراً.

٢. لكل حالة من حالات حذف المرفوعات والمنصوبات في سورة هود دلاله ما، حاولت الوقوف عند كل منها مبيناً نوعها وغايتها الدلالية، واجتهدت في هذا الباب ما أمكن، وآمل أن أكون قد وفقت في ذلك، وستكون هناك دراسة ثانيه لحذف المجرورات والجملة وشبه الجملة في سورة هود، دراسة نحويه دلالية.

٣. القرآن الكريم رأس الفصاحة والبلاغة، وفيه من الدلائل التي هي بحاجه إلى تأمل وبحث، وأوصي الدارسين أن يولوا النص القرآني أهمية في الدراسة الدلالية من أجل تجاوز الوقوف عند الجانب النحوي إلى استكشاف معانيه.

٤. أنصح الباحثين بدراسة دلالات ذكر المرفوعات والمنصوبات في سورة هود،وسأورد جدولا يوضح حالات ذكر المرفوعات والمنصوبات في السورة ونسبة الحذف إلى الذكر.

نوع الذكر	الفاعل	المبتدأ	الخبر	المفعول به	الحال	الظرف المضاف
عدد حالات الذكر	٢٨٠	٦٢	٦٢	١٦٣	١١	٦
نسبة الحذف إلى الذكر	٣٪	٢٢,٥٪	١٢,٩٪	١٣,٨٪	٣٦,٤	١٦,٦٧٪

من خلال مقارنة حالات الحذف– موضوع الدراسة– مع حالات الذكر، يلاحظ تدني نسبة الحذف إلى الذكر، وذلك لأن الأصل في المسند والمسند إليه أن يذكر في الكلام،ولا ينبغي العدول عنهما إلا إذا كان هناك قرينة في الكلام ترجح الحذف، وكذلك الحال مع المنصوبات، فالمفعول به يجوز حذفه لدليل، والحال يجوز ذكرها وحذفها لأنها فضلة، وإن حذفت فإنما تحذف لقرينه.

ويلاحظ أن هناك دواعي وأغراضا في سورة هود رجحت ذكر المسند إليه منها: ضعف التأويل والاعتماد على القرينة، وذلك لخفائها أو لعدم الوثوق بنباهة السامع، وكذلك زيادة التقرير والايضاح في الآيات التي تحدثت عن المؤمنين فذكرت المبتدأ لزيادة تقرير وإيضاح لتميزهم بالشرف على غيرهم.

وكذلك يلاحظ أن هناك آيات بسطت الكلام وأطنبت فيه بذكر المسند إليه، وهو لفظ الجلالة واليوم الآخر، وذلك لتعظيم المسند إليه بذكر اسمه حيث يكون الإصغاء فيه من السامع مطلوبا للمتكلم لجلال قدره أو قربه من قلبه.

الهوامش:

١. ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمود شاكر، ط٣، القاهرة: دار المدني، ١٤١٣\١٩٩٢، ص ١٤٦.

٢. ينظر: محمد أبو موسى، خصائص التراكيب، ط٤، مصر: مكتبة وهبة، ١٤١٦\١٩٩٦،ص١٥٣.

٣. ينظر: عبد العزيز عتيق،علم المعاني،بيروت: دار النهضة، ١٤٠٥\١٩٨٥، ص١٢٣-١٢٥.

٤. هود، آية ١.

٥. ينظر: الفراء، معاني القرآن، تحقيق محمد النجار، د.ت، د.م: دار السرور.، ٢/٣؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٢/٢٢.

٦. ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، ط٢، القاهرة، دار الحديث، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٣/٣٧.

٧. الرازي، مفاتيح الغيب، قدم له خليل الميس، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٩/١٨٤- ١٨٥.

٨. البقرة، آية ٢.

٩. هود، آية ٦.

١٠. هود، آية ٧.

١١. ابن يعيش،شرح المفصل،٣\١٤٥؛ ابن الأنباري،الانصاف في مسائل الخلاف،دار الفكر،٢\٧١٠،٧٠٩

١٢. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، صححه محمد العربي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ٧/١٢/٥

١٣. هود، آية ٤٨.

١٤. ينظر: عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم،، ط١، الرياض: مكتبة الرشيد، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ١/٦٠١.

١٥. ينظر: الفراء، معاني القرآن، ٢/١٨.

١٦. ينظر: الزمخشري، الكشافا، ط١ دار الكتب العلمية،١٤١٥\٢،١٩٩٥\٣٨٦؛ البيضاوي، أنوار التنزيل، بيروت: دار الفكر،١٤١٦/١٩٩٦، ٢٣٨/٣؛ بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ط١، عمان، الخليل: مكتبة دنديس، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٣٣٧/١.

١٧. ينظر: الأخفش،سعيد بن مسعدة،معاني القرأن، تحقيق عبد الأمير محمد،ط١،بيروت: عالم الكتب،١٤٠٥\١٩٨٥،ص

١٨. العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٣٣/٢.

١٩. ينظر: السيوطي، همع الهوامع،تحقيق أحمد شمس الدين: دار الكتب العلمية،١٤١٨/١،١٩٩٨/،٣٣٤،٣٣٥؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ص٨٠٥- ٨٠٦.

٢٠. هود، آية ٦٩.

٢١. ينظر: الفراء، معاني القرآن، ٢١/٢؛ ومحمد خضير، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى القاهره: مكتبة الانجلو المصريه،٢٠٠١، ص١٢٢.

٢٢. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٦٠/٣.

٢٣. ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١٥٧/٣.

٢٤. ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ط٢، عمان: دار الفكر،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ١٦٩/١.

٢٥. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ت، ١١٦/١٢/٦- ١١٧.

٢٦. هود، آية ٩٨.

٢٧. ينظر: الألوسي، روح المعاني،٧\٢٠١؛ ابن هشام،تحقيق محمد محيي الدين، القاهرة: مطبعة مدني، مغني اللبيب، ٦٠٢/٢.

٢٨. هود، آية ٩٩.

٢٩. هود، آية ١٠٦.

٣٠. ينظر: القرطبي،الجامع لأحكام القران،لبنان: دار الفكر،١٤١٥/١٩٩٥م ٥٣٤\ ؛ بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ٢٥٩/١.

٣١. هود، آية ٦.

٣٢. هود، آية ٣٥.

٣٣. ينظر: بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ١/ ١٦٥.

٣٤. هود، آية ٤١.

٣٥. ينظر: الزمخشري، الكشاف،٢/ ٣٧٧؛ القرطبي،الجامع لأحكام القران، م ٥/ ٢٧؛ بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ١/ ١٦٥.

٣٦. ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٢/ ٣٠.

٣٧. ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٣/ ٥٣.

٣٨. ينظر: القرطبي،الجامع لأحكام القران،٥/ ٣٤.

٣٩. هود، آية ١٢٣.

٤٠. ينظر: عز الدين عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، تحقيق، محمد الحسن إسماعيل، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص٢٥٢.

٤١. ينظر: عبد العزيز عتيق،علم المعاني،ص١٢٩،١٢٨.

٤٢. هود، آية ١٤.

٤٣. هود، آية ١٧.

٤٤. ينظر: محمد بن محمد العمادي أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وضحه عبد اللطيف عبد الرحمن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩، ٣/ ٢٩٦.

٤٥. هود، آية ٤٣.

٤٦. ينظر: الطبري، الجامع لأحكام القران: ٥/ ٣٦؛ الألوسي،روح المعاني،١٢/ ٦١.

٤٧. هود، آية ٩١.

٤٨. ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ١/ ٢٧٣.

٤٩. ينظر: ابن الانباري،الإنصاف في مسائل الخلاف،دار الفكر،١/ ٧٠؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ٢/ ٦٠٤.

٥٠. هود، آية ١٠٠.

٥١. هود، آية ٤٦.

٥٢. ينظر: القرطبي،الجامع لأحكام القران،٧/٤٢؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، ط٢، عمان: دار الفكر،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ٣/١٢٣.

٥٣. هود، آية ٥٩.

٥٤. ينظر: ابن يعيش،شرح المفصل،٧/ ٦٩،٧٠؛ الزركشي البرهان في علوم القران،٣/ ١٤٤؛ عبد العزيز عتيق،علم المعاني،ص١١٦،١١٧.

٥٥. هود، آية ١.

٥٦. هود، آية ١٤.

٥٧. هود، آية ٣٦.

٥٨. هود، آية ٤٨.

٥٩. هود، آية ٤٤.

٦٠. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ت.، ٦/١٢/٧٨.

٦١. ينظر: محمد أبو موسى، خصائص التراكيب، ص١٧٦.

٦٢. ابن عاشور، التحرير والتنوير،٦/١٢/٧٨.

٦٣. ينظر:: بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ١/٢٥٩.

٦٤. هود، آية ٦٠.

٦٥. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٦/١٢/١٠٦.

٦٦. هود، آية ٧٧.

٦٧. هود، آية ١٠٥.

٦٨. ينظر: الزركشي،البرهان في علوم القران،٣/ ١٥٤،١٥٥.

٦٩. هود، آية ٤٠.

٧٠. هود، آية ٤٩.

٧١. ينظر: بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ١/٨٢٨.

٧٢. هود، آية ١١٤.

٧٣. ينظر: بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ٢/٨٢٩.

٧٤. ينظر: الزركشي،البرهان في علوم القران،٣/ ١٧٠،١٦٢.

٧٥. هود، آية ١٥.

٧٦. بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ص١/٨٦.

٧٧. هود، آية ١٩.

٧٨. ينظر: القرطبي،الجامع لأحكام القران،١٨/٧؛ بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ١/٨٦.

٧٩. هود، آية ٢٠.

٨٠. هود، آية ٣٣.

٨١. هود، آية ٣٧.

٨٢. هود، آية ٤٢.

٨٣. هود، آية ٩٣.

٨٤. ينظر: بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ١/٨٦.

٨٥. هود، آية ٤٦.

٨٦. الكهف، آية ٧٠.

٨٧. فاضل السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط١، عمان: دار عمار، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.، ص ٢٩.

٨٨. هود، آية ٥٥.

٨٩. ينظر: بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ٢/١٠٠٨.

٩٠. هود، آية ٧٨.

٩١. هود، آية ٣.

٩٢. ينظر: الجامع لأحكام القران،٦/٧؛ عز الدين عبد السلام، الإشارة إلى المجاز، ص٢٤٩.

٩٣. الألوسي، روح المعاني، ٧/١١/٣٠٦.

٩٤. هود، آية ١٢.

٩٥. ينظر: الألوسي، روح المعاني، ٧/١٢/٢٧.

٩٦. هود، آية ١٥.

٩٧. هود، آية ٢١.

٩٨. ينظر: عز الدين عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز، ص٢٥٠

٩٩. هود، آية ٢٨

١٠٠. ينظر: عز الدين عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز، ص٢٥٠.

١٠١. هود، آية ٦٠.

١٠٢. هود، آية ٦٨.

١٠٣. القرطبي،الجامع لأحكام القرأن،٧/٥٠؛ الفراء، معاني القرآن، ٢/٢٠.

١٠٤. هود، آية ١١١.

١٠٥. ينظر: عز الدين عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز، ص٢٥٢.

١٠٦. هود، آية ١١٤.

١٠٧. هود، آية ١١٧.

١٠٨. ينظر: عز الدين عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز، ص٢٥٢.

١٠٩. هود، آية ٥.

١١٠. هود، آية ١٦.

١١١. هود، آية ٢١.

١١٢. هود، آية ٢٤.

١١٣. هود، آية ٢٩.

١١٤. ينظر: بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ١/٨٦

١١٥. هود، آية ٣٠.

١١٦. هود، آية ٣١.

١١٧. هود، آية ٣٦.

١١٨. هود، آية ٥١.

١١٩. هود، آية ٧٩.

١٢٠. هود، آية ٨٧.

١٢١. هود، آية ٩١.

١٢٢. هود، آية ٩٢.

١٢٣. هود، آية ١٠١.

١٢٤. هود، آية ١٠٧.

١٢٥. هود، آية ١٠٩.

١٢٦. هود، آية ١١١.

١٢٧. هود، آية ١١٢.

١٢٨. هود، آية ٤١.

١٢٩. ينظر: بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ١/١٦٥.

١٣٠. ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٢/٣٠.

١٣١. ينظر: إبراهيم الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٣/٥٣.

١٣٢. هود، آية ١٤.

١٣٣. هود، آية ٤١.

١٣٤. ينظر: بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ٢/٦٧٥.

١٣٥. هود، آية ٤٨.

١٣٦. هود، آية ٥٣.

١٣٧. ينظر: بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار، ١/٦٧٥.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

١. القرآن الكريم

٢. الأخفش، سعيد بن مسعده، (٢٢٥ه) معاني القران، تحقيق عبد الأمير محمد، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥/١٩٨٥.

٣. الألوسي، محمود (١٢٧٠هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، صححه محمد العربي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، (٥٧٧ه) ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر.

٥. البيضاوي، ناصر الدين (٧٩١ه) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت: دار الفكر،١٩٩٦،١٤١٦.

٦. الجرجاني، عبد القاهر (ت٤٧٤ هـ) ، دلائل الإعجاز، علق عليه محمود شاكر،ط٣، القاهره، جده: مطبعة المدني، دار المدني، ١٤١٣هـ/١٩٩٢.

٧. الرازي، محمد (٦٠٤هـ) ، مفاتيح الغيب، قدم له خليل الميس، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٨. الزركشي، بدر الدين (٧٩٤) ، البرهان في علوم القران، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم،ط٢، بيروت: دار المعرفة.

٩. الزجاج، إبراهيم (ت٣١١هـ) ، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، ط٢، القاهرة، دار الحديث، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٠. الزمخشري،جار الله، (٥٣٨ه) ،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبط عبد السلام شاهين،ط١،بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٥،١٤١٥.

١١. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (٩٨٢هـ) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وضحه عبد اللطيف عبد الرحمن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩، ج٣.

١٢. السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ) :

أ. الإتقان في علوم القرآن، سعيد المندوة، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ج٣.

ب. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨/١٤١٨.

١٣. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ت.

١٤. عبد السلام، عز الدين عبيد العزيز (ت ٦٦٠هـ)، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، تحقيق، محمد الحسن إسماعيل، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٥. العكبري، أبو البقاء (ت٦١٦هـ) ، التبيان في إعراب القرآن، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٦. الفراء، يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ) ، معاني القرآن، تحقيق محمد النجار، د.م: دار السرور، د.ت.

١٧. القرطبي، محمد بن محمد (٦٧١) ، الجامع لأحكام القران، لبنان: دار الفكر، ١٩٩٥/١٤٥٥.

١٨. ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت ٧٦١هـ) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة مدني، د.ت.

١٩. ابن يعيش، موفق الدين (٦٤٣ه) ، شرح المفصل، بيروت: عالم الكتب.

ثانياً- المراجع:

١. الحموز، عبد الفتاح، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ط١، الرياض: مكتبة الرشيد، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢. خضير، محمد أحمد، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠١م.

٣. السامرائي، فاضل، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط١، عمان: دار عمار، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤. عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، بيروت: عالم الكتب،١٩٨٥/١٤٠٥.

٥. محمد، بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبار، ط١، عمان، الخليل: مكتبة دنديس، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

٦. أبو موسى، محمد، خصائص التراكيب، ط٤،: مكتبة وهبة: ١٩٩٦/١٤١٦.